

تفسير البغوي

وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا^ط فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ^ط فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ^ط وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ^ط سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

قوله - عز وجل - : (وجعلوا الله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا) الآية ، كان

المشركون يجعلون الله من حروثهم وأنعامهم وثمارهم وسائر أموالهم نصيبا ، وللأوثان

نصيبا فما جعلوه الله صرفوه إلى الضيفان والمساكين ، وما جعلوه للأصنام أنفقوه على

الأصنام وخدمها ، فإن سقط شيء مما جعلوه الله تعالى في نصيب الأوثان تركوه وقالوا : إن

الله غني عن هذا ، وإن سقط شيء من نصيب الأصنام فيما جعلوه الله ردوه إلى الأوثان ،

وقالوا : إنها محتاجة ، وكان إذا هلك أو انتقص شيء مما جعلوه الله لم يبالوا به ، وإذا

هلك أو انتقص شيء مما جعلوا للأصنام جبروه بما جعلوه الله ، فذلك قوله تعالى (وجعلوا

الله مما ذرأ) خلق (من الحرث والأنعام نصيبا) وفيه اختصار مجازه : وجعلوا الله

نصيبا ولشركائهم نصيبا . (فقالوا هذا الله بزعمهم) قرأ الكسائي (بزعمهم) بضم الزاي ،

والباقون بفتحها ، وهما لغتان ، وهو القول من غير حقيقة ، (وهذا لشركائنا) يعني

الأوثان ، (فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان الله فهو يصل إلى شركائهم)
ومعناه : ما قلنا أنهم كانوا يتمون ما جعلوه للأوثان مما جعلوه الله ، ولا يتمون ما جعلوه
الله مما جعلوه للأوثان . وقال قتادة كانوا إذا أصابتهم سنة استعانوا بما جزءوا الله وأكلوا
منه ووفروا ما جزءوا لشركائهم ولم يأكلوا منه شيئاً (ساء ما يحكمون) أي : بئس ما
يصنعون .